

باسم ذات الفبطة الكبرى وآلاء الشهادة
في رحاب الياسمين :

ما الذي تفعله بوابة السجن الفبيه
والزنّازين ،

وحيات السلاسل ؟

ما الذي يفعله الداء

ومرشات الجحافل

عندما تسطع في دمعي شموع الجدليه

وتناديني من الموت مزامير السنابل؟!

عبثا يحلم بالمدّ وعنقي الاخطبوط

عبثا يبحث عن عيني رمل الهاويه

أقرب الارض الى الشمس . . جيني

وذراعي في المآسي صاريه !

فلكي متّزن

فارتجلي يا زوبعه

كل اسرارك في كل مهب

فلكي متّزن

يمشي على دقات قلبي

في جلال الجبهة الممتنعه !

والقناديل واحداق الصفار الخائفه

ويدا امي على صدر قميصي

وحبيباتي واشجارني وابواب المدارس

وزوايا القبل الصغرى

تجيء . . .

كلها من كوة الموت تجيء

ومضة من رمح فارس

كلها تخترق السجان والسجن

وتعلو

كالعصافير . . . على كفي

وتعلو وتضيء !

صخرة في النهر والريح ، انا

يسقط قشري ،

كل يوم . . فاصير

كل يوم اجملا

صخرة تبلى على السفح

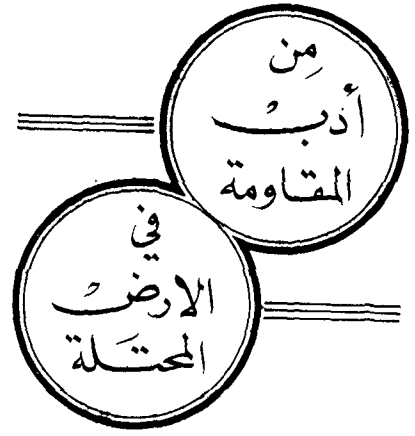
وفي السهل تصير

زهرة . سنبله . مستقبلا !

لم اقايض منزلي

بالفندق الفخم الجديد

لم اقايض زهرة البر بازهار الورق



ما تيسّر

من

سورة السّلاسل

سميح القاسم

لم اقايض غرتي بالقبعه
لم اقايض فافهموني
مرة اخرى اعيد

جدولي يرفض ان ينسب لديكم منبعه .

انا لا اذكر الا غضبي
في رماد السمات او نار المسافه
انا لا ابصر الا غضبي

في مرايا لهبي
في عقر داري

انا لا المس الا غضبي
في مسامير الخرافه

ولذا تعجز كل المعجزات

ان تمت الشوق في لحمي وصوتي
لاغاني المطر الواقف في باب النهار
ولعطر الحبق القادم من شرفة جاري . .

كل وجه توغل القضبان فيه
وتواريه الفيوم الكاسده
يهب الآتين شمسا
وغيوما واعده

يا تعاليم المباكي والغبار
ما الذي تنتظرين

من يد تاريخها عشب وطن
سلبوها مقبض الفأس
واعراس البذار ؟

عشا تقترف الاسلاك موتي
عشا يطبق ليل وجدار
في دمي يصهل مزمارة النهار
وعلى عيني الوائي
وفي فكي صوتي !

اقبلي من شاطيء الاعراف يا ارواح اهلي
اقبلي ليلة عرسني واشهديني
رافعا في غبطة الموت جيبني
واشهديني ناصع الحزن اصلي
اشهيد الياسمين !!

المغني ساهر . . والعازفون
لن يناموا

فامنحننا نعمة الاصفاء يا روح بلادي
واقبلي زمورنا المزهري في ملح السجون . .

عندما ارفع خلف السور وجهي وذراعي
لاحيي عابرا لن ابصره

تمسح الشمس بكفي خدها
فاذا دمعة عيني جوهره !

سعلة الشرطي في برج الحراسه
وطيور الليل ،

والسر المضاء

توقظ الحب واوجاع السياسه
في وجوه السجناء

لم تنزل رزنامة السجن طويله
والاغاني لم تنزل تسخر من آسرها
لم تنزل رزنامة السجن طويله
وانا أنتزع الاوراق من آخرها !

عندما يختلط الحابل بالنابل بي
في غموض الفكرة المفتعله
افهم البسمة في وجه أبي
يوم اردوه قتيلا
وأرى الرعب هيلولي
في وجوه القتله !

ما الذي تفعله بوابة السجن الفيئه
باناشيدي وازهاري وحيبي
ما الذي تفعله بوابة السجن الفيئه
بالمفاتيح التي تملأ جيبني ؟!
ما الذي يفعله داء المفاصل
في الزنازين ،
وآلات العذاب

عندما يصبح دفن الوجه في طقس التراب
علما بالسحر والغبطة حافل !

ما الذي تفعله قضبان سجنني
ما الذي تفعله ،
ما دام عمري
في زمان الحب برهه
ما دام جيبني
طرفه . .
والموت . . نزهه !

سميح القاسم